بحيث تنتزع من المجتمع الدولي ـ وخاصة الاميركي والغـــربي ـ معاملـة استثنائية (لم تعد تلقاها الانظمة العنصرية والفاشية الباقية على قيد الحياة) · تضعها خارج الحساب والعقاب ·

الا ان امكانياتنا في اعادة فتح ملف القضية الفلسطينية متوفرة في مـــدى ما نستطيع ان نخطو خطوات جدية وحدوية شاملة · ولعل اولى مهمات الثورة الفلسطينية في المرحلة الراهنة هي في التصدي المباشر لما تطالب به الولايـــات المتحدة من تعديل في ميثاق منظمة التحرير · ان المطلوب هو تخلي اسرائيل عن قانون العودة بحيث ان النتيجة المنطقية لهذا القانون هو مثابرة التهويد والاستيطان على حساب الخرق المتواصل لحقوق الشعب الفلسطيني في العودة وفي تقرير المصير · واذا كان الميثاق قد حدد هدف الثورة قيام دولة ديمقراطية علمانيـــة في الوطن الفلسطيني فانه لم يستثن اليهود المتواجدين في هذا الوطن · الا ان قانون العودة الصهيوني حصر هذا (الحق) باليهود مكرسا شرعة التمييـــز العنصري بشكل لا سابقة له الا في بعض اوجه التجربة النازية · واذا كان هناك ثمة اعتراض على بنود وردت في الميثاق الوطني الفلسطيني حول اي من اليهود لهم احقية في الوجود الفلسطيني ، فهذا تقرير لواقع تاريخي بحيث ان الذيـــن استوطنوا وجاؤوا معمرين لا يستمد انتماؤهم من حق اساسي · الا ان الميثاق من حيث المواد الاجرائية فيه تجاوز هذا التحديد بالدعوة لقيام النظام العلماني الديمقراطي من هنا فالتصدي العقائدي مطلوب ، لان السلوك الذرائعي المحض الذي يسقط مثل هذا التصدي يتيح لاسرائيل الصهيونية ان تعمل ـ كما تعمل ـ وكأننا عوائق بشرية امام صيرورتها بدلا من ان تكون حركة تحرير لشعبنا العربي من مؤسسات عنصريتها ·

لكن الموقف العقائدي لا بد ان يكون موقفا عربيا متكاملا لان عروبة مثـــل هذا الموقف تمكننا من تزويج الموجبات العقائدية مـــع الضرورات الواقعيـــة الراهنة وما يفرضه المنهج الذرائعي · اذا لم يتم هذا التزاوج بين مقومـــات التصدي العقائدي والسلوك الذرائعي عندئذ يدخل الشرخ الذي يقيم تناقضـــا بين الذرائعية والعقائدية ·

المطلوب فورا هو مؤتمر قمة للاقطار العربية تتحدد من خلالـــــه معالـــــم استراتيجية المرحلة القادمة وينشأ عنه صيغة تنسيق ملزم لمجابهة العدو الاول ـ اسرائيل · اما اذا اختلفت نظرتنا الى ما هي الاولويات التي تجابهنا ، فان عوامل التجزئة سوف تستمر في التجرؤ على قضايانا المصيرية · ونكـــــون قد فوتنا على انفسنا فرصة متوفرة لنا لردع اسرائيل والحد من غطرستهـــا ودفعها نحو التآكل الذاتي · اما اذا لم نتمكن من انجاز هذه المهمة البديهيـــة تكون المرحلة القادمة بالغة الخطورة بكل معنى الكلمة ·